قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وآل الامر ان طلب على [illegible] انهم كانوا سفهاء
فقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ، من المتفق عليه ان نبينا [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم
اختار وليد بن عقبه للارسال الى بني المصطلق لاجل اخذ الصدقات وكان بينه
وبينهم احنة وعداوة فلما قرب من ديارهم وسمعوا به استقبلوه تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فحسبهم مقاتليه فرجع وقال للنبي صلى الله عليه وسلم انهم ارتدوا ومنعوا الزكوة فهمّ
رسول الله بانفاذ جيش لقتال هولاء القوم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان
جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وايضا
من المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار خالد بن الوليد وبعثه
لاصلاح حال بني جذيمة السهم وهو قد قتل جمعا كثيرا منهم بسبب عداوة وضغن
كان في قلبه منهم في ايام الجاهلية حتى ارسل صلوات الله عليه عليا عليه السلام
في اثره لاستدراك حالهم وتسليتهم وقال صلوات الله في ذلك المقام اللهم
اني ابرأ اليك مما فعله خالد ولذا ذكر القوم في كتبهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اختار ابي بكر واعطاه الراية في يوم خيبر فرجع منهزما وفي رواية ان بعده فرار
ابي بكر اختار عمر وهو اختار الفرار على القرار حتى فتح الله على يد كرار غير فرار
ولا يخفى على العاقل المنصف انه اذا كان الانبياء عليهم السلام مع كمال عصمتهم
وفضلهم وتائيدهم من عند الله قد حصل لهم ضرر الاختيار في كثير من الامور
فكيف يمكن الاعتماد على اختيار عدة من الصحابة في بواطن امور الدين مع ظهور
انهم لم يكونوا الى ظاهر اكثر الامور مهتدين بل كان من كان في زعمهم عمدتهم
اقل فقها وفهما من ناقصات العقل والدين واما رابعا فلان ما ذكره من ان
حمل الواحد على الجمع خلاف الاصل مقدوح بان العدول عن الاصل اذا دل
الدليل على خلافه جائز بل واجب كما في المتشابهات وغيرها والدليل
ههنا عدم صلاحية غير علي ع للخلافة الالهية كما علم سابقا وايضا ارتكاب
تجوز حمل الجمع على الواحد معارض بما ارتكبتم من تجوز حمل الخلافة على الخلافة
الثابتة باختيار الناس دون الخلافة الحقيقية الثابتة بالنص من الله
[illegible] له فافهم واما خامسا فلان ما ذكره في الجواب عن الخامس اولا من انه لو
ان اراد احدا من هولاء الائمة لم يكن حاضرا عند نزول الآية فكذبه ظاهر لظهور
حضور علي ع بل الحسن والحسين عليهما السلام وايضا ان اراد ان جميعهم لم يكونوا
حاضرين فمسلم لكن الخطاب لا يقتضي ذلك بل يكفي فيه توجيه الكلام
الى الحاضرين اصالة والى الغايبين والمعدومين تبعا كما تقرر في الاصول ان قيل
ان نفس الخطاب وان كان شاملا للغايبين والمعدومين في زمان النزول
لكن التمكين من الدين وتبديل الخوف بالامن لم يحصل لاكثر هولاء الائمة الذكر

لم يكونوا

لم يكونوا حاضرين [illegible] النزول قلنا الخلافة الالهية لا يستدعي التمكن من الدين
كما علم ذلك من [illegible] كثير من الانبياء عليهم السلام وكذا الكلام تبديل الخوف
بالامن ويشهد له قوله تعالى حاكيا عن موسى ع ففررت منكم لما خفتكم على ان تبديل
الخوف بالامن لم يحصل في زمن الخلفاء الثلثة ايضا على ما اخبر الله تعالى عنه
كيف وقد قتل في زمان ابي بكر بنو حنيف وامثالهم من المسلمين الذين اتهموهم
بالردة واضرموا النار على باب اهل البيت لاجل اخذ البيعة عنهم واخذوا فدك
غصبا الى غير ذلك وكذا في زمان عمر وعثمان كما لا يخفى على من تأمل في مطاعنهم
الآتية واما سادسا فلان ما ذكره ثانيا مخدوش بان وعد القوة والشوكة لا يقتضي
حصوله في الجميع بل يكفي حصوله في بعضهم في الدين في قوة قوة الباقي كما مر عن
النيشابوري في تفسير قوله تعالى من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
الآية حيث قال ان محاربة من دان بدين الاوايل هي محاربة الاوايل فافهم
بل نقول من قوله منكم وان كان يقتضي ان يكون الخطاب مع الحاضرين لكن
لا يقتضي ان يكون وعدة الاستخلاف والتمكين بحصول ذلك لانفسهم بل يكفي
في انجاز الوعد حصوله لبعض ذرياتهم مثلا وذلك كما يعد السلطان بعض اهل
عسكره بانه لو حمل على عسكر عدوه وقاتلهم ثم قتل ان يعطي اولاده شيئا من
الايالة والامارة هذا والحق كما صرح به اصحابنا وورد به الخبر عن طريق اهل البيت
عليهم السلام ان المراد بهذا الخليفة هو مهدي اهل البيت عليهم السلام لا جميع الائمة
ولا الخلفاء الثلثة بناء منهم على فتح بلاد العرب وبعض بلاد العجم في زمانهم
كما اشار اليه الناصب ههنا بقوله وبنزع الملك من كسرى وقيصر ولا علي عليه السلام
بناء على ما احتج به المص ههنا الزاما من رواية ابن مسعود المروية من طريق اهل السنة
وانما قلنا ذلك لان الظاهر من قوله تعالى في الارض مشارق الارض ومغاربها وتمكين
الدين وتبديل الخوف بالامن على الوجه الذي ذكر في الآية وعلى جهة الاطراد انما يحصل
لمهدي الامة الموعود المنتظر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يواطي اسمه اسمي وكنيته
كنيتي يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما شعر نور الله [illegible]
بنور لقائه ۞ وجعلنا من المجاهدين تحت لوائه ۞ رجعنا الى تتمة كلام الناصب
الى قوله وليس كل مما ذكر متواترا عند اهل السنة وكانه لا يعلم معنى التواتر مردود بان
مراد المص قدس سره من المتواتر ههنا هو المتواتر معنى لا لفظا كما يستحق الكلام
فيه بعيد ذلك ان شاء الله تعالى فكان هذا الناصب الجاهل لا يعلم من المتواتر الا التواتر لفظا
والله تعالى اعلم قال المص رفع الله درجته واما السنة فالاخبار المتواترة
من النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على امامته ع وهي اكثر من ان تحصى وقد صنف الجمهور

Copyright © King Saud University